# إعرف ذاتك جـ 4

## عن كتاب انطلاق الروح

**للبابا شنوده الثالث**

**الشخص الذى يعتقد فى نفسه أنه قوى لا يستخدمه الله . لأن الله يختار ضعفاء العالم ليخزى بهم الأقوياء ، فحاذر من أن تثق بقوة مزعومة لك . لأن الخطية " طرحت كثيرين جرحى ، و كل قتلاها أقوياء " . و انما قل مع داود البار " ارحمنى يارب فانى ضعيف ، أشفنى يارب فان عظامى قد اضطربت ، و نفسى قد انزعجت جدا " . تأكد يا أخى من ضعفك ، ليس لأنى قلت هذا و انما لأنها الحقيقة الواضحة . أ لم تسقط اليوم و تخطئ ؟ أ لم تخطئ أمس و قبلا من أمس ؟ لست قويا اذن ، بل ضعيفا و مثالا للضعف . و ستظل كذلك حتى تعترف بضعفك ، و تسرع و تثبت فى الآب و الآب فيك .**

**نصيحة أخرى أهمس بها فى أذنك : لا تجلس فى خلوتك و تظن أنك أقوى من الناس ، و تستعرض المشروعات العظيمة التى يمكنك القيام بها لو أعطيت لك سلطة ، أو لو كنت فى مكان الآخرين . انك لست قويا يا أخى بهذا المقدار ، و ما هذه الا أحلام اليقظة ، أو لعله الغرور . أما أنت فضعيف ، و ربما لو كنت فى مكان أولئك الخطاة الذين تنتقدهم لأخطأت أكثر منهم ، و لأ ظهرت ضعفا أكثر من ضعفهم . ان كنت قد انتصرت فى الماضى أو تنتصر الآن ، فسبب ذلك هو وجود الله معك ، و ليس السبب أنك قوى . احتفظ اذن ببقاء الله معك عالما أنه لن يرضى بالبقاء طالما أنت تعبد ذاتك بدلا منه .**

**واحد من اثنين يعمل فى الميدان : اما الله و اما أنت . ان كنت تعتقد أن الله هو الذى يعمل ، و أنك لا شئ الى جواره ، بل انك متفرج تنظر الى أعمال الله فى اعجاب ، ان كنت تعتقد هذا فحسنا تفعل . أما ان كنت أنت الذى تعمل ، و أن لك من القوة ما يكفل لك ذلك ، فثق أن كل ما تعمله باطل هو ، و ستفشل فيه .**

**لست أقول هذا عن خدماتك و أعمالك الخارجية ، و انما عن صميم حياتك الروحية أيضا ، ان اعتقدت انك أنت الذى تجاهد لترث الحياة الأبدية ، فسوف تفشل فى جهادك . و ان اعتقدت أن خطية ما لم يعد لها سلطان عليك ، فقد تسقط فيها و لو بعد حين ، و يكون سقوطك عظيما ...**

**و لكن الحل الصحيح هو أن تشعر بضعفك ، فى أرض تنبت لك شوكا و حسكا ، أن تشعر بضعفك ، أمام كل تجربة و كل خطية قائلا مع المرنم : " لولا أن الرب كان معنا ليقل اسرائيل ، لولا أن الرب كان معنا حين قام الناس علينا لابتلعونا و نحن أحياء ، عند سخط غضبهم علينا " ( مز 123 ) و هكذا تصرخ الى الله ، ثم تنظر كيف يحارب عنك و ينتصر فتمجد الله و ليس نفسك ، لأن النصرة كانت من عنده .**

**و أخيرا ، أشعر أن هناك أشياء كثيرة لنتحدث عنها معا فى هذا الموضوع ، فاذكرنى يا أخى الحبيب فى صلاتك حتى نلتقى مرة أخرى و نكمل تأملنا ، ان أحبت نعمة الرب و عشنا .**